

سيرة الحبيب 07- اليوم يوم الملحة، اليوم تستحل الكعبة -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاناء وخير البشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين لا يزال كلامنا عن فتح مكة - 00:00:00

وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وجن الليل فاوقدت تلك النيران العظيمة الممتدة امتدادا قائلة نيران جيش قوامه عشرة الاف رجل وذكرنا ان ابا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديرة بن ورقاء - 00:00:38

خرجوا يتحسسون الاخبار فهالهم ما رأوا من نيران العسكر. وتذاكروا في شأنها فسمعهم العباس بن عبد المطلب. وكان قد خرج من معسكر المسلمين على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو ان يلقى بعض الخطابة او صاحب ابن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم - 00:00:59

بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوان فلما سمعهم اخبرهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وندب ابا سفيان ليأتي معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستأمن - 00:01:21

فاركبه خلفه وانطلق الى المعسكر. كلما مر بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بغلته. قال عباس حتى مررت بنار عمر بن الخطاب - 00:01:40

رضي الله عنه فقال من هذا؟ وقام الي. قال فلما رأى ابا سفيان على عجوز البغة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد. ثم خرج يشتت نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وركض ابو سفيان البغة - 00:02:00

قال فسبقه بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء. قال فنزلت عن البغة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد. زعني فالاضرب عنقه. قال عباس فقلت - 00:02:20
يا رسول الله اني اجرت. قال ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه. فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني.
فلما اكثرا عمر في شأن ابي سفيان قال العباس قلت مهني يا عمر اما والله لو كان من رجالبني عدي بن كعب ما قلت هذا - 00:02:40

لكنك عرفت انه رجل من رجال بنى عبد مناف. ابو سفيان اقرب الى العباس منه الى عمر. لان ابا سفيان هو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف. والعباس هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف. اما - 00:03:00

فليس من بنى عبد مناف اصلا فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يلتقي معهما في كعب لانهما معا من بنى عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب - 00:03:20

فلذلك قال العباس مهلا يا عمر اما والله لو كان من رجال بنى عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت انه رجل من رجال بنى هناك قال عمر ما هاني عباس - 00:03:38

يبين للعباس ان القضية لا علاقة لها بمنصب قال مهلا يا عباس فوالله لا اسلامك يوم اسلمت. كان احب الي من اسلام الخطاب لو كان اسلام من اسلام ابيه لو كان اسلام - 00:03:53

وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب. القضية عند عمر رضي الله عنه

قضية عقدية دينية محضأة لا تعلق لها بنسـب - 00:04:10

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العباس اذهب به الى رحلك يا عباس فاذا اصبح فاتني به. قال فذهبـت به الى رحـلي فبات عندي فـلما اصـبح آـجـثـتـ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فـلما رأـيـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سـفـيـان - 00:04:26
قال ويـحـكـ يـاـ اـباـ سـفـيـانـ المـيـأـنـ لـكـ انـ تـعـلـمـ اـنـ لـاـ اللـهـ وـقـالـ اـبـوـ سـفـيـانـ بـابـيـ اـنـتـ وـامـيـ ماـ اـكـرـمـكـ وـاوـصـلـكـ. وـالـلـهـ لـقـدـ ظـنـنـتـ اـنـ لـوـ كـانـ مـعـ اللـهـ غـيرـهـ لـقـدـ اـغـنـىـ عـنـيـ 00:04:46

شيـئـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـحـكـ يـاـ اـباـ سـفـيـانـ المـيـأـنـ لـكـ انـ تـعـلـمـ اـنـ يـأـنـ لـكـ انـ تـعـلـمـ اـنـ يـأـنـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ـ فـقـالـ بـابـيـ اـنـتـ وـامـيـ ماـ اـحـلـمـكـ وـاـكـرـمـكـ وـاوـصـلـكـ!ـ هـذـهـ وـالـلـهـ كـانـ فـيـ نـفـسـيـ مـنـهـ شـيـءـ حـتـىـ الـانـ.ـ قـالـ عـبـاسـ وـيـحـكـ يـاـ اـباـ سـفـيـانـ اـسـلـمـ 00:05:02
واـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ وـاـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ قـبـلـ اـنـ تـضـرـبـ عـنـقـكـ.ـ قـالـ فـشـهـدـ بـشـهـادـةـ الـحـقـ وـاسـلـمـ وـقـالـ عـبـاسـ قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـ اـبـاـ سـفـيـانـ رـجـلـ يـحـبـ هـذـاـ فـخـرـ فـاجـعـلـ لـهـ شـيـئـاـ يـعـنـيـ فـاجـعـلـ لـهـ شـيـئـاـ يـكـونـ آـلـهـ 00:05:22
فيـهـ فـخـرـ آـلـهـ وـيـكـونـ سـبـبـاـ فـيـ قـوـةـ اـسـلـامـهـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـعـمـ.ـ مـنـ دـخـلـ دـارـ اـبـيـ سـفـيـانـ فـهـوـ اـمـنـ.ـ وـمـنـ اـغـلـقـ بـابـهـ فـهـوـ اـمـنـ.
وـمـنـ دـخـلـ الـمـسـجـدـ فـهـوـ اـمـنـ 00:05:41

فـلـمـاـ ذـهـبـ لـيـنـصـرـفـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ عـبـاسـ اـحـبـسـوـاـ بـمـضـيقـ الـوـادـيـ عـنـ خـطـمـ الـجـبـلـ حـتـىـ تـمـرـ بـهـ جـنـودـ اللـهـ فـيـراـهاـ.ـ خـتـمـ الـجـبـلـ طـرـفـهـ وـانـمـاـ حـبـسـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ لـانـهـ مـضـيقـ.ـ فـيـرـىـ 00:05:55
الـجـيـشـ وـلـاـ يـفـوتـهـ رـؤـيـةـ اـحـدـ مـنـهـمـ قـالـ عـبـاسـ فـخـرـجـتـ بـهـ حـتـىـ حـبـسـتـهـ حـيـثـ اـمـرـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اـحـبـسـهـ قـالـ وـمـرـتـ بـهـ القـبـائـلـ عـلـىـ رـايـاتـهـ.ـ لـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ تـحـرـكـ مـنـ مـرـ الـظـهـرـانـ آـلـهـاـ مـكـةـ.ـ قـالـ وـمـرـتـ بـهـ القـبـائـلـ عـلـىـ 00:06:15

غاـيـتـهـاـ كـلـمـاـ مـرـتـ قـبـيـلـةـ قـالـ اـبـوـ سـفـيـانـ عـبـاسـ مـنـ هـؤـلـاءـ قـالـ عـبـاسـ اـقـولـ سـلـيمـ فـيـقـولـ مـاـ لـيـ وـلـسـلـيمـ.ـ هـوـ يـسـتـغـرـبـ لـانـ هـذـاـ شـيـءـ لـمـ يـكـنـ مـتـصـورـاـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ.ـ اـنـ تـغـزوـ القـبـائـلـ قـرـيـشاـ 00:06:37

وـهـمـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ مـحـلـ التـقـدـيرـ وـاحـتـرـامـهـ لـلـعـربـ كـلـهـمـ.ـ لـانـهـ اـهـلـ اللـهـ وـجـيـرـانـ الـحـرـمـ قـالـ ثـمـ تـمـ القـبـيـلـةـ يـقـولـ اـبـوـ سـفـيـانـ مـنـ هـؤـلـاءـ؟ـ
قـالـ فـاقـولـ مـزـيـنـهـ؟ـ فـيـقـولـ مـاـ لـيـ وـلـمـزـيـنـهـ؟ـ حـتـىـ مـرـتـ القـبـائـلـ لـاـ 00:06:53

تـمـرـقـبـيـلـةـ الاـقـالـ مـنـ هـؤـلـاءـ؟ـ فـاقـولـ بـنـوـ فـلـانـ؟ـ فـيـقـولـ مـاـ لـيـ وـلـبـنـيـ فـلـانـ.ـ قـالـ حـتـىـ مـرـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـخـضـراءـ وـهـيـ كـتـيـبـةـ فـيـهاـ الـمـهـاـجـرـونـ وـالـاـنـصـارـ لـاـ يـرـىـ مـنـهـمـ الاـ الحـدـقـ.ـ يـعـنـيـ مـدـجـجـونـ بـالـسـلـاحـ 00:07:10
قـالـ سـبـحـانـ اللـهـ مـنـ هـؤـلـاءـ يـاـ عـبـاسـ قـلـتـ هـذـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـمـهـاـجـرـينـ وـالـاـنـصـارـ.ـ قـالـ اـبـوـ سـفـيـانـ يـاـ عـبـاسـ مـاـ لـاـحـ بـهـؤـلـاءـ قـبـلـ وـلـاـ وـالـلـهـ يـاـ اـبـاـ الفـضـلـ لـقـدـ اـصـبـحـ مـلـكـ اـبـنـ اـخـيـكـ الـغـدـاءـ تـعـظـيـمـاـ.ـ فـقـالـ يـاـ اـبـاـ سـفـيـانـ اـنـهـ النـبـوـةـ.ـ قـالـ اـبـوـ سـفـيـانـ 00:07:28

فـنـعـمـ اـذـ فـلـمـاـ مـرـتـ الـاـنـصـارـ عـلـىـ اـبـيـ سـفـيـانـ صـرـخـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـكـانـ رـاـيـةـ الـاـنـصـارـ مـعـهـ يـاـ اـبـاـ سـفـيـانـ الـيـوـمـ الـمـلـحـمـةـ
الـمـلـحـمـةـ الـمـقـتـلـةـ الـعـظـمـيـ الـتـيـ لـاـ مـخـلـصـ مـنـهـاـ لـاـحدـ 00:07:52

قـالـ الـيـوـمـ يـوـمـ الـمـلـحـمـةـ.ـ الـيـوـمـ تـسـتـحـلـ الـكـعـبـةـ.ـ فـقـالـ اـبـوـ سـفـيـانـ لـلـعـبـاسـ يـاـ عـبـاسـ بـدـأـ يـوـمـ الـذـمـارـ.ـ الـذـمـارـ هوـ مـاـ يـجـبـ عـلـىـ الـمـرـءـ حـفـظـهـ وـحـمـاـيـتـهـ مـنـ اـهـلـهـ وـحـرـيمـهـ وـمـالـهـ.ـ آـلـهـاـ وـمـعـنـىـ قـوـلـ 00:08:11
اسـفـيـانـ حـبـذـ يـوـمـ الـذـمـارـ اـيـ حـبـذـ يـوـمـ حـفـظـيـ لـمـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ حـفـظـهـ مـنـ اـهـلـيـ وـمـالـيـ هـذـاـ يـجـوزـ وـيـجـوزـ اـيـضاـ اـنـ يـرـادـ اـنـ آـلـهـاـ عـنـدـمـاـ قـالـ
حـبـذـ يـوـمـ الـذـمـارـ اـيـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ يـاـ عـبـاسـ اـيـ اـيـ يـوـمـ حـفـظـكـ 00:08:31

ماـ يـجـبـ عـلـيـكـ حـفـظـهـ مـنـ شـائـيـ لـانـكـ صـدـيقـ وـلـانـكـ اـجـرـتـنـيـ.ـ فـلـمـاـ مـرـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـابـيـ سـفـيـانـ قـالـ لـهـ اـلـمـ لـمـاـ قـالـ
سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ قـالـ.ـ قـالـتـ قـالـ كـذـاـ وـكـذـاـ.ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـذـبـ سـعـدـ.ـ كـذـبـ هـذـهـ
معـرـوفـةـ 00:08:49

اـنـهـ تـسـتـعـمـلـ فـيـ لـسانـ الـعـربـ وـيـرـادـ بـهـ اـيـضاـ اـخـطـاءـ قـالـ كـذـبـ سـعـدـ وـلـكـنـ هـذـاـ يـعـظـمـ اللـهـ فـيـهـ الـكـعـبـةـ وـيـوـمـ تـكـسـيـ فـيـهـ الـكـعـبـةـ.ـ قـوـلـ

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم - 00:09:09

يعظم الله فيه الكعبة يشير الى ما سيقع من اظهار الاسلام في الكعبة وازالة الاصنام التي كانت فيها ومحو السور منها وادهاب عنجهية الجاهلية وفخرها بانساب بادان بلال على ظهرها. وغير ذلك مما سيكون مما سنذكر ان شاء الله. ثم ارسل رسول - 00:09:24

الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة الذي قال ما قال. فاخذ الرایة من يده ودفعها الى ابنه قيس ابن سعد الظاهر ان مقالة سعد هذه لم تقف عند ابي سفيان. بل طارت الى قريش لان ضرار ابن الخطاب ابن مرداوس القرشي الفهري - 00:09:44

النبي صلى الله عليه وسلم بآية في هذا الشأن. قال له فيها يا نبى الهدى اليك لجى حي قريش ولا تحبب لجاء حين ضاقت عليهم ساعة الارض وعادهم الله السماء والتقت حلقة البطن على القوم ونودوا بالصليم الصلة - 00:10:05

ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء خزرجي لو يستطيع من الغيط رمانا بالنسر والعون وغير الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدماء وسيء النساء اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بما من - 00:10:25

الشهداء فلئن اقحم اللواء ثم نادى يا حماة لواء اهل اللواء ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاووس انجم لتكونن بالبطاح قريش فقعت القاع في اكف الاماء فانهine فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في - 00:10:45

انه مطرق يريد لنا الامر سكوتنا كالحية الصماء. فلما مر جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عباس ابي سفيان ان جاء الى قومك. قال فخرج حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معاشر قريش هذا محمد صلى الله - 00:11:05

الله عليه وسلم. قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن. فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الاحمس. الدسم والكثير الودك السمين والاحمس الذي لا خير فيه لا خير عنده. من قولهم - 00:11:25

عام احمس اذا لم يكن فيه مطر. فقالت وهي ممسكة بشاربه اقتلوا الدسم الاحمس. فبئس من طليعة قوم. فقال هو ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاء ما لا قبل لكم به. من دخل دار ابي سفيان فهو امن. قالوا ويلك - 00:11:45

وما تغنى عنا دارك. قال ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن. فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة آ الى مكة حتى انتهى الى ذي طوى فرتب صلى الله عليه وسلم جيشه. روى مسلم في - 00:12:05

صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل ابا عبيدة على البياضة وبطء الوادي. البيادقة الراجلة. قال - 00:12:25

كانت قريش وبشت اوشاشا لها واتباعا. آ جمعت جموعا من قبائل شتى فقالوا نقدم هؤلاء. آ هؤلاء الاوشاش والاتباع قتال المسلمين فان كان لهم شيء كنا معهم ان كان لهم شيء من النصر والغلبة لحقنا بهم حتى نقاتل المسلمين معهم. وتقول - 00:12:45

قريش وان اصيبوا اه اعطيانا الذي سئلنا وانهم اصابهم المسلمون ان قدنا لل المسلمين واعطيناهم اه ما طلبوها. اه قال ابو هريرة رضي الله عنه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني. فقال ابو هريرة قلت ليك يا رسول الله. قال اهتفلي بالانصار لا يأتين - 00:13:05

الانصار. قال فدعوتهم فجاؤوا يهرولون. فقال صلى الله عليه وسلم يا معاشر الانصار هل ترون اوشاش قريش؟ قالوا نعم. قال صلى الله انظروا اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصد. هم من بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم امن كل من - 00:13:25

دخل داره ومن دخل دار ابي سفيان ولكنها قريش تأبى الا ان تجمع الاوشاش والاخلاط فتقدمه لقتال المسلمين قال صلى الله عليه وسلم للانصار فمواعدهم غدا. قال ابو هريرة فما اشرف يومئذ لهم احد الا انماوه. الا قتلواه - 00:13:45

ويذكر اهل المغارب والسيير ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمر جمعوا ناسا ليقاتلو في مكان يقال له الخدمة وكان منهم رجل يقال له حماس بن قيس فكان هذا يعد سلاحه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأته - 00:14:05

لمن تعد ما ارى؟ قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء. صلى الله عليه وسلم قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ان اجعل بعضهم خدما لك. ثم انشد يقول ان يقبلوا اليوم فما لي علة. هذا - 00:14:25

سلاح كامل والا وذو غرارين سريع السلة ثم شهد بعد ذلك الخدمة واخبركم بما صنع فيما تستقبل ان شاء سبحانه اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:14:45